Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليذهلني قليلاً . لأن الفكر الذي يبقى ضيق الحدود ما ظلَّ مستقراً على الجزئيات ينفتحُ منه الجناح بانطلاقه إلى الكليات . فيستنسر محلقاً في آفاق بعيدة ، ويتّسع منه الكيان ممتداً في تمدّد الكون الذي هو جزءٌ منه . وحينما يصل إلى هذا المقام من النشوة المعنوية ينحسر لثام الظرفية عن صغائر الحياة ويتموج الجزء الحقير غارقاً في الكل العظيم فيبدو للمفكر بوجهٍ آخر ومعنى جديد عميق . ولكن باحثة البادية بعد هذه الطيرة الفكرية تهبط إلى ضرب مثلٍ عن أحد ملوك الصين لتثبت قبح التكلُّف وحلاوة البساطة ، ولتنتقد المرأة التي تقول لزوجها « يا سيدي » أو « يا بك » فيناديها هو بقوله « يا هانم » !

ترى ألم تكتب النبذة الأولى في يوم ثم عادت فألحقت بها ما يليها في يوم آخر ؟

●

انها كجميع النفوس التي أثقل فكرها ما خلا منه فكر الآخرين فكانت بذلك منفرزة عن محيطها ـ تتجنّب جلبة الجمهور ما استطاعت وتستهويها العزلة حيث يختمر الفكر وتنضج ثمار التأمل . تحبُّ عيشَةَ القرى والخلاء بقدر ما تنفر من المدن ميادين الكذب والمشاجرة والضوضاء . وقد أبدت ميلها هذا في الفقرة الآتية الحسنة :

« قل ما أنقى الهواء وأعذب الماء وأصفى السماء في القرى وما أكذب الحياة وأقرب الوفاة في المدن . القرى جميلة لأنها على الفطرة . أما المدن فلا تعدم أثراً للتكلف والرياء . أين دوي الكهرباء من خرير الماء والدخان المتعاقد فوق المداخن من جوّ لا ترى فيه إلا تحليق الصقور وإلا رؤوس النخل الباسقات ؟ وأين وحل الشوارع وعثيرها من أرض كسيت ببساط النبات ؟ وأين الرائحة المنبعثة من مقاذير المنازل وروث الدواب من شذى أزهار الحقول ؟ بل ما أوصل البصر يريد الجولان فيرده من هنا جدار ومن